

## أضواء البيان

@ 30 @ كقوله تعالى في سورة الصافات { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* لِمِثْلٍ هَذَا فَلَا يَعْمَلِ الْعَامِلُونَ \* أذَلِكَ خَيْرٌ نَزُلًا أَمْ شَجَرَةٌ الزُّقْمِ \* إِنَّهَا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ \* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ \* طَلَعَتْهَا كَأَنْزَاهُ \* رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ فَإِنَّهُمْ لَا كَلْبُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ } إلى قوله : { يُهْرَعُونَ } وكقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِئَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَمْ مَن يُلَاقِي فِي الْآيَةِ . . .

وفي هذه الآيات وأمثالها في القرآن إشكال معروف ، وهو أن يقال : لفظة خير في الآيات المذكورة صيغة تفضيل كما قال في الكافية : وفي هذه الآيات وأمثالها في القرآن إشكال معروف ، وهو أن يقال : لفظة خير في الآيات المذكورة صيغة تفضيل كما قال في الكافية : % ( وغالباً أغناهم خير وشر % عن قولهم أخير منه وأشر ) % .

كما قدمناه موضحاً في صورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى : { لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ } . . . والمعروف في علم العربية أن صيغة التفضيل تقتضي المشاركة بين المفضل والمفضل عليه فيما فيه التفضيل ، إلا أن المفضل أكثر فيه وأفضل من المفضل عليه ، ومعلوم أن المفضل عليه في الآيات المذكورة الذي هو عذاب النار لا خير فيه البتة ، وإذن فصيغة التفضيل فيها إشكال . . .

والجواب عن هذا الإشكال من وجهين : .

الأول : أن صيغة التفضيل قد تطلق في القرآن ، وفي اللغة مراداً بها مطلق الاتصاف ، لا تفضيل شيء على شيء . وقدمناه مراراً وأكثرنا من شواهد العربية في سورة النور وغيرها .

الثاني : أن من أساليب اللغة العربية أنهم إذا أرادوا تخصيص شيء بالفضيلة ، دون غيره جاءوا بصيغة التفضيل ، يريدون بها خصوص ذلك الشيء بالفضل ، كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه : الثاني : أن من أساليب اللغة العربية أنهم إذا أرادوا تخصيص شيء بالفضيلة ، دون غيره جاءوا بصيغة التفضيل ، يريدون بها خصوص ذلك الشيء بالفضل ، كقول حسان بن ثابت رضي الله عنه : % ( أتتهجوه ولست له بكفء % فشر كما لخيركما الفداء ) % .

وكقول العرب : الشقاء أحب إليك ، أم السعادة ؟ وقوله تعالى : { قَالَ رَبِّ السَّجْنُ

أَحَبُّهُ إِِلَىَّ { الآية .